

الاسم: عبد أبو جابر  
الصفحة ٥

تقرير شريط  
اللقاء مع مسن  
للحديث عن  
الحرب  
العالمية الأولى

## لقاء مع سيد للحدث عن الحرب العالمية الأولى

على حدود الوقت عن الأذى الذي هرب أبناء الحرب العالمية الأولى من جماعات وأفراد وقتل وإصابات وقتل، أخبرت مقابلة مع السيدة سلطانة عبد ربيه التي سكنت في الجمعية الأرثوذكسية بيت لهم، وعمرها 14.14 سنوات، وأخبرت مقابلة أخرى بجدي خاله عطّر من سكان بيت حالاً وعمره 80 سنة.

سألنا في الحديث عن المعلومات التي زودتني بها السيدة سلطانة عبد ربيه، فقد كانت المعلومات دقيقة وشاملة، ونبدأ الحديث عن الجراد الذي هرب في أبناء الحرب فأخبرتني أمراً كانت تبلغ عن الهم 14 سنة وفي أبناء الحرب دخلت إلى مدرسة داخلية في القدس لأن والدما كان قد توفي وعمرها 8 سنوات، يجد الإسارة هنا إلى أنها من مواليد 19.1.1915، فمن سنة 1915 أتى الجراد من جهة الأردن وتمركز في سلوان الأرثوذكسية ولكن أهل سلوان هردوا الجراد الزاحف فأدى إلى القدس من مدينة القدس حتى وصل إلى جميع المناطق، وكان الناس حتى يستطيعوا العيش يغروا همّات ويلقون بجراهم حتى يستطيعوا المرور، ولكن الراهبة أخبرتني أن يضعوا الجراد في هذه المهمّات ثم يصوّلوا عليه الكاز حتى هوت ولا يخرج من صدوره، وبالفعل فعلوا كذلك الجميع السكان وكان الجراد يستحل ووهكذا فلقت عائلة عبد ربيه ثمارهم من الورق واللبن وعزرها بالرغم من تآكل بطنه، وبعد ذلك أتى الجراد السار وكان يدخل في السوق وفي الخبز وفي فناء المأكل مما أدى إلى الجوع للناس، وبعد معاناة الجراد خطوة خطوة أتت في عام 1916، وطلب أئمّة الأئمّة من الناس أن يضعوا على بيني الجراد الصناعي مادة لستطعمه بالقطن والآن فسخنوا الجراد من بريد.

بعد ذلك استمعنا للحدث عن الجماعة، فقالت لي أن الجماعة هربت كثيرة مخصوصاً عن حكم الأتراك، حيث أن العسكري كان يبيع ملابسه من أهل الحصول على الطعام في مقابلة، ولكن عائلة عبد ربيه كان عندهم (هوسن) كبير فاتفقوا أن يجمعوا بواقي الأكل ليعطونها إلى الجرود دون مقابلة، وأنصح (الهوسن) يجعل كذلك فزاد عدد الفساق الذين يأتون لأخذ الطعام من هذه العائلة، أنها بالنسبة لخبز، فكانوا يلعنوا السفير على الطعامونة، وكان هناك متخصصون يدعى عبد ربيه مصاحب دكاين قاريء حيث أنه كان يأخذ القمح من الناس مقابل إعطاءهم سلع معيشية مثل السير و الدفان، أيعي أئمّة كانوا يتبرأوا، ولكن الجماعة هربت لأن القمح لم يكن لأن الفلاحين كانوا

يغسلوا الأرض ولا يبعوا القمامة، وأذيرتني أن تصرف الناس في هذه الجماعة  
كان عن طريق مساعدة الأقرباء لبعضهم البعض عن طريق التعاون في الأذكى  
أما عائلتها فكانوا يأخذوا القمامة من فرع عبد ربه الذي ذكرته سابقاً ويجهونه  
على الطاهونة بالتسابق، وبعضاً منهم يعنون وبعضاً منهم الآخر يخرب.

أما الأمراض التي حدثت فقد قالت لي أن الأمراض حدثت من الجوع،  
فالكولييرا كانت سبب في موت الكثير من السكان، ولم يذكر هناك أطباء  
لالمعالجة وكان الذي يموت بسبب الكولييرا يلقوه في مقبرة دون أن يستارك  
أحد في مقابرها لأن هذا المرض معدى فكان الناس ينماقون من العروى التي  
لا سعاد لها، وعند سؤالي عن أمراض أخرى قال لي أنها لم تتعلم سوى عن  
الكولييرا، وعندما زارت الكولييرا لم يتم شمع لرحم مديرية المدرسة الداخلية أن  
يخربوا من المدرسة لزيارة عائلتها هنوفاً عن العروى.

لقد سألتها عن الطريقة التي كان الحسين يستدعيونها من أهل هذه السنان  
للحاجة، فأخبرتني أن السنان كانوا يقعون بالكرمة من قبل زائريه تقلة  
لنقلها من مكان إلى آخر وهم يصابون بزفون، فكانوا مثل الآقوان عازبين  
على المحرك لكن الحسين الترخي كان يحريم على الإسراف في العمل، فقالت:  
«على زعن الأقران آهوت أفضل من إلى سوقنا»، ورافق القرى المجاورة  
كانوا يستفقوها على هؤلاء السنان فنحوتهم وقطعوا الجزء الذي لا تُهدر في  
رجل طول عرضه جاهدة إلى علاج وتغذية.

لقد أذيرتني أن الإصلاحات التي قام بها الإنجليز في بلادنا كثيرة، فلم  
يذكر هناك طرق تؤدي إلى الأذى وتعززها من المناطق، فأقاموا الفرق إلى  
الحضر والمطيل وعادياً وعمانياً، وكل الناس كانت تعلم بذلك، وكان  
الإنجليز بعد انتهاء الحرب يزورون الناس بالطعام فانقضت البلاد بسبب  
توفر الأعمال، وأقاموا المدارس والنوادي، وعلمنا ألعاب رياضية مثل  
الملاحة وكرة السلة، وكانتا يرسلان السنان المتقوقيين للخارج من أجل  
الدراسة، وعذرتها من الأعمال التي ساعدت في تطورنا ولكن في النهاية باعثنا  
برريطانيا إلى البرود.

وأذيرتني أن عائلتها لم تتأثر كثيراً من الحرب لأنها كما قالت بأن  
بعضهم لم يقارب الحدود بصحراء، بالإضافة إلى أن راهبات المدرسة الداخلية كانوا  
يساعدون عائلتها، فوالدتها كانت تطرز وتبغ للراهبات.

أما الدين الذي أهربته مع هجرة ملوك كان ينطلق إلى الدين  
عن أحداث الحرب، فاذهبوا أن الحرب بدأت عام 1914 حيث أن الناس  
كانوا يحيطوا عن بداية الحرب (دقّ الطبل)، وكانت الحرب مع تركيا وألمانيا  
هذا بريطانيا وفرنسا، أما أمريكا فدخلت عام 1917 كمساعدة للفلماج، وفي  
أثناء الحرب إنفقت بريطانيا مع السفير حسين الذي كان يدعى (قائد التحورة)  
العربية الكبرى، إنفقوا حتى يموروا ضد الدولة العثمانية وتحلص فنز  
الإخلان، ووعز الإنجليز الراسمين أن يحكموا الوطن العربي في حالة مساعدتهم  
لتحلص من الأتراك، فدعم الإنجليز هيثم السفير حسين وانتقل من السعودية  
إلى فلسطين، وهمار يوم حرب راتبه إلى حسين تركياً التحروف ثم اباحت  
بريطانيا للمساعدة في القتال وإنفرزت تركياً بذلك سنة 1918، ومن نتائج  
الحرب أنه أقيمت إنداب بريطاني في فلسطين لمدة 23 عام، ووزعت العائلة  
الراسمية في العراق وفي شرق الأردن، أما فرنسا فكانت في سوريا ولكن  
أقام الشعب السوري على يد تحورة وذهب وهم على الاستيلاء من سوريا بعد  
فترة من الحكم، وعندما سألت الصحفة ملك ألمانيا عن سبب انفرازهم الدولة  
العثمانية التي كانت تسمى بباب العالي سنة إلى استنبول العاصمة  
التركية، فأجاب المال: المال، المال، المال، أي أن الدولة العثمانية كانت  
مقصبة ومحظوظة.

وعندما سُئلوا عن البراد والجماعة، أهربوا أنه أدى ببلاد تيار وغزر في  
بلاد بباب عار إلياس وتم صار سفل إلى الأرضين ليأكل كل  
الزرع والخضار فاصبحت الأسماك مثل العيلان، ثم توسع في جميع المناطق  
وكان أمامه أهربار ورؤسائه يابس كما يقولون، فادي ذلك إلى الجل في  
جميع المناطق العثمانية ومثلت جماعة حتى أن الناس كانوا يهربوا من  
الجوع، فحمل بعض الناس إلى شرق الأردن بسبب الجوع، وبطبيعة الناس  
ازدادوا كانوا يستروا القمع والستير، فادي ذلك إلى السوق السوداء.

ويرى أكون قد اضطاعت على الأحداث المساعدة والجماعية القائمة  
التي أصابت بلادنا أثناء الحرب العالمية الأولى عن قياعات وقتل وإضمار  
والبراد الذي أكل المزروعات، حيث أن هذه الحرب كانت نقطة تحول كبيرة لكم  
في بلادنا حيث إنطلقت الحكم من الدولة العثمانية التي مكنت بلادنا لمدة  
4 قرون إلى بريطانيا التي ساعدت في دخول البريد وإقامة دولة بريطانية في  
بلادنا فلسطين، فاذهبوا نعاني من الاستعمار حتى وقتنا هذا.